نـافـذة

لا وداع للقدس

بل إلى اللقاء، فالصراع مفتوح، وكامل عناصره جاهزة، وإلى أقصى مدى ضمن دائرة الشرق الأوسط منذ أن ولد وحتى اللحظة وإلى المستقبل، وقضية القدس تجسّد الصراع الأزلي القادم من العلاقات الروحية والعاطفية لهذه البقعة، يدوّنها التاريخ الديني والإثني والجغرافي الذي لا نستطيع أن نفصله عن بعضه، أو محوه، وصولاً إلى سرقة فلسطين أو اغتصابها لحظة أن كان العرب تحت الصفر.

يحاولون نفض غبار الاستعمار المنسحب صورياً من جغرافيتهم، وعندما وصلوا إلى الصفر، سرق منهم الضفة والجولان وسيناء وغزة وأراضي من لبنان، وحينما أصبحوا فوق الصفر، أرادوا إعادتهم إلى تحت الصفر، لا يعلم أحد درجات تحت، هدير، سخط، وأيام غضب، اجتماع أمة لا يتناول أبداً المسّ بكرامتها، ولا تنتصر لهزائمها، ولم تتحرك إلا من أجل تقديم الأعذار للآخر من غير شعبها.

ماذا بقي للانتصار الذي دفن منذ زمن، وتراكمت الانكسارات، إلى أن وصلت إلى حدود قبولهم والتعامل معها بالابتسام؟ هل أدركنا أن القدس جوهر عملية السلام والضامن الرئيس لاستقرار المنطقة وحتى العالم؟ كيف بنا نفهم العالم ذلك؟ بالسلاح المباشر، بالمقاومة المستمرة، بالحوار السياسي، بالحصار الاقتصادي؟ ألا تمثل القدس تحديات ضخمة للأمة التي ما فتئت تخوض معارك عنيفة، وأهمها مع التخلف المسكون في جوهرها، الذي لم يتطور منذاك الموغل في القدم وحتى اللحظة رغم وصول شكلها إلى درجة القبول على سلم التحضر والحداثة؟

الصراع العربي صراع عالمي، هو ليس مع كيان صهيوني، أُطلق عليه (إسرائيل) (يعقوب النبي)، إنما مع العالم الذي يحمل هذا الكيان على كتفيه، ويمده ويدعمه بالوسائل كافة، ومن ثم يحيلنا إلى تحديد الوجهة، وأنه يشكل بدقة صراعاً مع الغرب، ومنعاً لأي التباس مع عالم الشمال برمته، على الرغم من تباين مواقفه، إلا أن الجميع في العالم ذاته، يؤمن بقيامته، ويمنع دحره بكامل قواه، لكنه يسمح للعرب بالدفاع عن أنفسهم، ضمن شروط، وهذا ما نجده أثناء عمليات التسليح للدول العربية، وبقاء الفارق التكنولوجي كبيراً بين الكيان الصهيوني والعرب بشكل كبير، والتسليحي بشكل أكبر.

الصراع مفتوح على كل المشاهد، ويشير إلى الناظر ويريه حجم المشكلات المتجذرة والعميقة التي يحياها الشعب العربي في جميع أقطاره من دون استثناء، وعدم توجه قياداته عبر الزمن الحديث لتحديث فكرها القيادي، وهذا ما يسبب أو يهيئ لاشتعال الأزمات داخله، ومع بعضه، وتفاعلاتها المزمنة بين الحين والآخر التي ما إن تهدأ حتى تشتعل محدثةً العودة إلى الصفر، وحتى إلى ما تحته، هذا يحدث بعد كل دوران للعجلة إلى الأمام لماذا؟

لم تعد الأمور غير مفهومة، وغدت جميع القضايا واضحةً، ما أدى لتوحيد المشاعر التي تطالب بحسم المواقف لا الاستثمار في العواطف، والمواطن العربي يسأل عن البدائل المتاحة، إنه يحتاج إلى بناء شخصيته أمام حركة الصراع، وإثبات القيادات لقوة شخصيتها وإخراجها من الحضيض الذي وصلت إليه، بسبب قبولها الوقوع فيه، وتحويل شعوبها إلى فريسة للدعاية المضللة التي لا تمت لحقيقة الصراع بأي صلة، والكشف عن مجرياته من دون حجج، والذي نشاهده دائماً تضخيم لردود الأفعال، وتعتيم على كامل حقيقة الفعل، ما يمنحنا فرصة تحليل السياسات العالية في المنطقة التي تسهم في توجيه السياسات العربية، وتقوم على استغلال ممنهج للعواطف والاستثمار فيها. برأيكم إلى متى ستبقى الحال على ما هي عليه؟

هل اختلف مشهد الصراع القمعي للعرب الذي بدأ منذ عام ١٩٤٨؟ حيث سبقه النظري مع ظهور وعد بلفور عام ١٩١٧ إلى العلن، والقوى العظمى التي ساندته آنذاك، هل غيرت نظراتها منذ عهد لينين؟ مروراً بالحالة المفصلية عام ١٩٤٨ مع ستالين وصولاً إلى بوتين، وأيضاً الأمريكي من عهد وودرو ويلسون عام ١٩١٧، مروراً بهاري ترومان عام ١٩٤٨ وصولاً إلى ترامب، وأيضاً الفرنسي من ريمون بوانكاريه، مروراً بفينسنت أوريول وصولاً إلى ماكرون، والإنكليزي ديفيد لويد جورج مروراً بتشرشل وكليمنت أتلي، وصولاً لتيريزا ماي، والصيني من ماو تسي تونغ إلى شي جين بينغ، ومعهم دول أوروبا مجتمعه ومتفرقه، إضافة إلى الدول التي تدور في فلكهم، والكثير من الدول العربية، من يدين هذا الكيان؟ من يقدر على إدانته برسم تحليل المشهد؟

مئة عام ربما جديدة من الصراع تبدأ الآن مع إعلان ترامب نقل السفارة الأمريكية للقدس، والاعتراف بها عاصمة للكيان الصهيوني بعد انتهاء المئوية الأولى، نقطة من أول السطر.

التنديد والشجب والاعتصام والتظاهر والاتجاه إلى الأمم المتحدة من دون جدوى، وكذلك مؤتمرات القمم العربية والإسلامية التي تأتيها التعليمات المسبقة، وبنودها التي تسمح بالتظاهر وحرق الأعلام الأمريكية والصهيونية، وتشكيل دمى وحرقها، إن كان للرئيس الأمريكي أو للقائمين على الكيان الصهيوني، والسباب والشتائم للمتخاذلين، وبالمقابل ممنوع الاعتداء على السفارات، أو مقدساتهم، أو شخصياتهم.

غضب مؤقت، أيام... أسابيع... سرعان ما يزول ويحدث التقبل والقبول فيما هم وصلوا إليه، ومع ذلك رأينا محادثات مدريد أوسلو وكامب ديفيد، ووقعنا على هدن ومعاهدات سلام مصرية وأردنية، والتطبيع جار على قدم وساق، وتسابق على ذلك من الدول العربية التي تطرح مبادرة تلو المبادرة، تمثل الاعتراف، وتدعو إليه.

كانت فلسطين كاملة، طُرح التقسيم ١٩٤٨، لم يبقَ من فلسطين الآن مع الضفة والقطاع سوى ٨٪، وذاهبة إلى انتهاء، ألا تشير جميع المواقف القادمة من الدول العظمى إلى المشاركة في الجريمة التاريخية بحق العرب عموماً والفلسطينيين بشكل خاص، والدعم المباشر وغير المباشر للكيان الصهيوني، وانكشاف جميع الجرائم التاريخية والحالية التي يختصرونها الآن بجريمة القدس التي تعيد الاستفزاز السافر لكامل المشاعر العربية ومعتقداتها المسيحية والإسلامية بزعامة أمريكية، من دون أي حراك حقيقي من باقي الدول.

أولم يدرك العرب أن إقناع الغرب للعرب بأنَّ الكيان الصهيوني حقيقة واقعة؟ جرى التمهيد له بعلمية فائقة وتضليل إستراتيجي بتحويل الأنظار بشكل مبرمج وهادئ من رفض لهذا الكيان إلى اعتراف، بدءاً من عالم الشمال مجتمعاً عام ١٩٤٨ إلى قضية الضفة والقطاع (غزة) إلى القدس، وسيتم لاحقاً اختزالها بالأقصى، وهل يحق للمسلمين الدخول إليه أم لا؟ وستشتعل الانتفاضات العربية من جديد، بينما يجري الإعداد لوطن بديل للفلسطينيين في الأردن، أو ضمن مشروع «نيوم» السعودي المصري الأردني (سيناء)، ألا ينبغي أن يسفر كل هذا ويرينا حجم التغلغل الذي يجسده اتحاد العقل الصهيوني الأمريكي في العالم، وبشكل خاص مع العقل القيادي العربي الغارق في صراعاته الداخلية وصراع السيطرة على بعضه وتدمير قواه بقواه، التي ما إن تتشكل حتى يفرط عقدها.

هل ستحدث الاستفاقة، أم إنَّ الأمة تستعد للقول: وداعاً يا قدس كما ودعنا الأجزاء الواحد تلو الآخر؟ أم إننا نتعلق بمقولة: لا يموت حق وراءه مطالب؟

أؤكد أنَّ الأمة لن تستكين، على الرغم من كل ظروف الهوان، وأنَّ الشعب العربي وقف بقوة الحق خلف الشعب الفلسطيني، الزمن يحرك الشعوب، ومصر على أن تعلن وبشكل دائم الانتصار للحق العربي والفلسطيني وكشف كل المتخاذلين، لم ولن تقول أبداً وداعاً لفلسطين، فكيف بها تقول وداعاً للقدس؟

نبيل طعمة

وجبة «انتقاد كوميدي»

الضحكة المرّة على الشاشة هل هي جرأة أم إسفاف أو تهريج.. وهل يتقن السوريون الضحك؟!

سارة سلامة

تتجه أغلب المحطات التلفزيونية إلى اللجوء للبرامج الترفيهية والكوميدية الناقدة أو الساخرة، فالأسماء كثيرة تعددت وتنوعت واستنسخت، أما عن الفائدة التي ترجى من هذه البرامج فهذا ما كان محط أنظارنا، وما التأثير الذي يمكن أن تتركه في المجتمع، وهل هي حقاً تعكس واقع الشارع وتحقق له الشرط الترفيهي الذي يبحث عنه!، وخاصة أن المدقق في مضمون هذه البرامج يرى أننا أمام ظاهرة خطرة لم تلبث حتى بدأت بالتفشي من خلال استخدام مصطلحات وإيحاءات جنسية فاضحة ومبتذلة.

الأمر الذي يضعنا أمام مشكلة اجتماعية وثقافية إلى جانب تراجع الأخيرة وغيرها من الأمور العلمية إلى حد كبير وحتى إن وجدت فهي لا تعرض في وقت الذروة، وكذلك فإن المدقق في نوعية ما يقدم من البرامج الاجتماعية والموضوعات التي تطرحها نرى تركيزها على مواضيع خارجة عن المألوف وقصص غريبة تلفت لها الانتباه بكل ما تحويه من مبالغة في الطرح.

المنوع مرغوب

كل هذه المحاولات يخلقها القائمون على التلفزيون لجذب الانتباه وتحقيق المشاهدة التي أصبحت من الأمور الصعبة بعد هيمنة «وسائل التواصل الاجتماعي» على المشهد ما تطلب من الشاشة الصغيرة بذل جهد كبير حتى تلقى رواجاً وسط الزحام.

ومنذ أيام بدأت إحدى القنوات اللبنانية ببث برنامج كوميدي انتقادي ساخر ويضج بالإيحاءات الجنسية من دون حسيب أو رقيب، والسؤال الأبرز هو أين ذهبت القيم والأخلاق التي ربينا عليها، ولماذا الممنوع أصبح مرغوباً ومسموحاً!!.

ولماذا نعمل على طمس القيم الجميلة؟ ونشجع هذا النوع من الطرح المبتذل الذي يحمل الكثير من الخطورة للأجيال القادمة حيث من الممكن أن نرى استخدامها مستقبلاً أمراً طبيعياً مع انعدام أي شعور بالمسؤولية وعدم المبالاة.

مشهد تمثيلي

ومع كل هذه البرامج المستنسخة نجد إعلامنا يقدم على خطوة تقليد للنسخة المقلدة أساساً وراءه يغرق في دوامة ويفقد أحد أهم المقومات وهو حس الدعابة والطرافة، ونجد البرنامج عبارة عن مشهد تمثيلي يحاول مقدمه ابتكار النكتة مع كل ما يحمله من ثقل على المشاهد، وبغض النظر عن تلك التجربة فنحن عند تقديمها نحتاج إلى مقومات مادية وإنتاجية كبيرة والاهتمام بالاستديو والإضاءة والديكور والتطرق إلى هموم المواطن بشكل مقرب، لأن ذلك يلعب دوراً مهماً في صناعة هذه البرامج، وربما لو اشتغل عليه بطريقة أفضل كان سيلقى ترحيباً ونجاحاً، ولو كان المقدم يحمل مثلاً نوعاً من طرافة أيمن رضا وخفة باسم ياخور، ولو عمل عليه بطريقة لا تستخف بعقل المشاهد ولا تعتمد التهريج من أجل كسب المشاهدين كان بكل تأكيد سيحمل نجاحاً محتماً.

سم قاتل

وربما يعود السبب الرئيسي في انتشار هذه البرامج إلى هروب المواطن العربي من الوجبات السياسية الدسمة التي تضخ على مدار الساعة من تحليلات وأخبار وضيوف وحوارات أو ربما لم يعد على قناعة بالسياسة، فكان الملجأ هو البحث عن مادة خفيفة ترفيهية تقدم نوعاً من الراحة النفسية وتعطي دفعةً من الطاقة الإيجابية، فأصبحنا أمام سم قاتل يدخل بوجباتنا دون أن ندرك مدى خطورته وتأثيره، فالنقد الكوميدي الساخر والمبتذل الذي يلامس الخصوصية لا يعتبر نقداً بناءً، ولا ننسى أن الشاشة قد تكون شريكاً في بناء الوعي عند الأطفال إضافة إلى البيت والمدرسة فالألفاظ الممنوعة وغير المرغوبة أصبحت متاحة على شاشة التلفاز، وهذا ما يدفعنا للقول كان الله في عون المشاهد على كل هذه الباقات المستنسخة والمهجنة.

شتان بين الجرأة والإسفاف

وفي استطلاع لعدد من الشخصيات يقول الدكتور عصام التكروري: بأنه «لا شك من أن الترفيه والمتعة أمران أساسيان في أي برنامج يوجه إلى شريحة واسعة من الجمهور، باعتبار أن الشريحة الواسعة من الجمهور العربي هي شريحة ذات ثقافة محدودة، ولكن من الأهمية بمكان أن تترافق هذه المتعة والترفيه مع الفائدة وهي تأتي من خلال التركيز على القيم التي ترتقي إلى حد ما بمستوى ثقافي في المجتمع، كما أن الطابع الكوميدي لا يجوز أن يلغي طابع تسويق قيم يستفيد منها المجتمع، وهذا ما كنا نلاحظه بشكل أساسي في إذاعة دمشق بحقبة الخمسينيات والستينيات وعندما نسترجع اليوم بعض البرامج نجد أن الطابع الترفيهي ممزوج بالفكاهة والمتعة والفائدة مع التركيز على بعض القضايا والظواهر السلبية في المجتمع وكيفية معالجتها».

وأفاد التكروري: بأنه «من جهة أخرى يجب أن نميز بين قضيتين في هذه البرامج الأولى مسألة الجرأة في الطرح، والثانية مسألة الإسفاف في الطرح واعتقد أنه كل ماله علاقة بتحطيم جملة من التابوهات التي تعوق التقدم في المجتمع هي مسألة مهمة، ولكن الوصول فيها إلى درجة الإسفاف هذه مسألة تخرج عن إطار الثقافة وتدخل ضمن إطار شيء ليس له علاقة بالمستوى العادي من الأخلاقيات التي يجب أن تتوافر في هكذا برامج، وأؤكد أن هناك فرقاً بين الجرأة والإسفاف علماً أننا اليوم بحاجة إلى البرامج الجريئة، ولكن هذه الجرأة لا يجب أن تقتصر في عملية نقد الأداء السياسي مثلاً أو الأداء الاقتصادي ونقد الأشخاص أو المؤسسات ولكن أيضاً من خلال نقد جملة من العادات التي نستطيع القول: إن مجتمعنا قد اكتسبها من مشكلة الحرب مثلاً وإنها ساهمت بشكل أساسي في هبوط الوعي لدى عامة الناس».

وبين التكروري: أنه «من المتابعين لهذه البرامج في القنوات الفرنسية والإنكليزية وهم استطاعوا أن يمزجوا بين المتعة والفائدة وبين التسويق لجملة من القيم يبدو أنها استطاعت أن تؤثر في المجتمع وتحاول بشكل أساسي أن ترتقي به، هذه القضية لها علاقة بالثقافة وهي أهم قضية يمكن التركيز عليها لنستطيع أن نصل لهكذا برامج وبتقديري يجب أن تكون لدينا قراءة عميقة لواقعنا وطريقة ذكية في انتقاد هذا الواقع».

> التكروري: هناك فرقاً بين الجرأة والإسفاف علماً أننا اليوم بحاجة إلى البرامج الجريئة

العمل المبدع هو العمل المتفرد

من جهته أكد الأستاذ في كلية الإعلام الدكتور عربي المصري: أن «هذه البرامج الساخرة هي برامج مؤثرة باعتبار أن الجمهور يحب أن يتلقى المعلومة أو المادة المعرفية أو التوضيحية بطريقة ساخرة لأنها الأقرب إلى القلب والنفس، وتعتمد بشكل كبير على شخصية مقدمها وعلى الأسلوب التهكمي، والإعلام السوري عرف هذا النوع أولاً عبر الصحافة الساخرة ومنها (جريدة المعارف، والحمارة، وسماع وسطح، وحط بالخرج)، ولكن هذه الصحافة اندثرت بكل أسف لأنها تحتاج إلى كتّاب وأخصائيين، ووصلت إلى التلفزيون نتيجة لجماهيريتها التي حققتها في وسائل الإعلام المطبوعة، فإذا كانت شخصية مقدم البرنامج قريبة من القلب وخفيفة ومحبوبة وكان لديه قبولية من نفوس الجمهور هذا ما يجعل البرنامج ناجحاً ويحقق له جماهيرية كبيرة، والأمثلة على ذلك كثيرة ابتدأت مع الإعلام الغربي ثم انتقلت كنماذج تقليدية إلى الإعلام العربي، وأثبتت شخصية بعض المقدمين العرب كفاءة في نقل هذه البرامج مثل: برنامج البرنامج لباسم يوسف، الذي استفاد من خفة دمه وأسلوبيته الخاصة في تحقيق جماهيرية كبيرة وصنف من أكثر ١٠٠ شخصية مؤثرة في الوطن العربي».

وأوضح المصري: أن «المشكلة الكبيرة في البرامج الساخرة أن النسخ التي قلدت فيما بعد بدأت تتكلم في العموميات بدلاً من ملامسة مشاكل الناس وهذا شيء واضح في بعض برامجنا المحلية، والتي يعتقد البعض أنها تتحدث بشكل ساخر فيما يتعلق بقضايا الناس ومشاكلهم ولكن في الواقع هي تتحدث بشكل عام غير محدد وهذا ما يقلل من قربها من مشاكل الناس وهمومهم، وبعضها تتقرب من الناس باجتياز الخطوط الحمراء الخاصة بالقيم والسلوكيات في المجتمع في محاولة لاستخدام الكلام والمصطلحات الخادشة للحياء وذلك لإثارة إحساسهم ومشاعرهم بطريقة سطحية، وأخيراً سيكتشف المشاهد أن هذه البرامج خارج الإطار المجتمعي وبالتالي خارج المصلحة العامة، لأن السخرية الحقيقية هي السخرية التي تنتقد وتلامس هموم الناس والذي يولد السخرية هي المباشرة في الطرح ويولدها أيضاً الرمزية الضاحكة التي تتناول قضايا المجتمع الحساسة بأسلوب غير مباشر، والخروج عنها في محاولة مثل الذي يتحول من ميلو دراما إلى ميلو دراما، ونكتشف تباعاً أن هذه البرامج غير مؤثرة».

أما عن البرنامج المستنسخ على شاشتنا فقال المصري: إن «المتابع للبرنامج المستنسخ على شاشاتنا يلاحظ أنه ما من كلام كبير فعندما أقول «ياعيبو» على ابن المسؤول أو «ياعيبو» على الذي يشفط ولا يقف على الإشارة فهذا كلام عام وليس خاصاً، والشكوك الحقيقية تكون في الإشارة إلى ما يمس الواقع الحقيقي وليس الواقع العام الذي يمكن لأي شخص أن يتكلم عنه، ويؤخذ على النسخة المحلية حجم التقليد الكبير، وليس من الخطأ أن يتناول نفس الطروحات ولكن الشكل الأساسي هو التوجيه، وهناك ملاحظات عدة على البرنامج ومن الممكن أن نعمل برنامجاً ساخراً من دون أن أقلد النسخة العربية بحذافيرها والتي تفقده الكثير من الخصوصية، وبرأيي أن العمل المبدع هو العمل المتفرد قولاً واحداً، وطالما أنني فرطت بهذا الجزء فأكون قد فرطت بجزء كبير من الإبداع، ويسجل للبرنامج أنه يطرح شكلاً جديداً لم يكن قبله مطروحاً في الإعلام السوري لكن ما يسجل عليه أن يحاول الخروج من عباءة الآخر ويحاول التجديد وألا يدخل ضمن العموميات ويعمل على السخرية السطحية ومن الممكن على القائمين على البرنامج نفسه تعديل بعض الأساسيات وأتصور أنهم قادرون على حلّ هذه المعادلة والوصول إلى عمل أفضل».

أما بالنسبة للبرامج الثقافية فبين المصري: بأنه «لا تراجع من ناحية الكم وخاصة أن لها أنواعاً وأشكالاً عديدة ولكن المشكلة الحقيقية في الشكل الذي تقدم به من خلال الأشكال الروتينية التقليدية التي ملها الجمهور وهذا ما يسبب عائقاً بينه وبين هذه البرامج، ومن المفترض أن يكون العرض جذاباً وفي الوقت نفسه أن يكون البرنامج مفيداً وثقافياً ويقدم الفائدة والمتعة بوقت واحد».

وسيلة لتقديم معلومة

ومن جانبه يقول الإعلامي فراس خربوطلي: «إن الإعلام له رسالة وهي رسالة إنسانية تخدم الشارع والتوجه العام للإعلام يحاكي المتلقي سواء عن طريق الإعلام المرئي أو المسموع والمكتوب، كما أن الإعلام وسيلة لتقديم معلومة وهدف وهذه المعلومة هي التي تقودنا إلى هدف سواء أكان هذا الهدف من الناحية المعرفية أم من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية، وبالطبع نستطيع إيصال هذه المعلومة عن طريق الكوميديا لأنها أسهل وأسلس للمتلقي، وفيما يتعلق بالبرامج الكوميدية والساخرة وحتى الأنواع الاجتماعية والسياسية لها زوايا ساخرة تريد من خلالها إيصال هدف وهو عبارة عن معلومة تقودنا إلى توعية، ولكننا لا نستطيع أن نقدم إعلاماً ساخراً بهدف الفكاهة فقط، بل يجب أن يكون هناك رسالة لتؤدي الغرض من البرنامج، لأن الهدف من الإعلام تقديم معرفة للجمهور أو القاعدة الشعبية على المستوى الداخلي أو المحلي والإقليمي أو الخارجي».

وأضاف: إن «هناك بعض البرامج تحول النظرة الإعلامية من نظرة كوميدية ساخرة إلى نظرة لا ترقى إلى مستوى الإعلام مثل البرنامج الذي يعرض على إحدى القنوات اللبنانية والذي يقوم بعرض عدد من الفتيات في الاستديو ويقدم فكرة معينة وبعدها يدخل شاب على هذه المجموعة ليختار واحدة منهن وتخرج معه، فما الغرض الأساسي من هكذا برنامج ومن غيره والرسالة التي يريد إيصالها، ربما الهدف الوحيد هو تقديم صورة سيئة عن الوطن العربي، والإساءة لمهنة الصحافة وتنشئة العقول الشابة واليافعة والأطفال في بيئة مؤذية تؤدي إلى تكسير عقولهم، كما أنها لا تهدف إلى شيء ولا تقدم أي معلومة أو إفادة».

وأعرب أخيراً: عن أمله بأن يتطور الإعلام الوطني السوري «لأن هذا الإعلام لديه خامات واعدة ومشرفة ولكن تقليدنا للبرامج المستنسخة هي محاولة بأبسط الإمكانات لإيصال صوت الشارع بطريقة كوميدية وبطريقة مقربة من الناس، ولكنه حقيقة لم يستطع أن يأخذ خصوصيةً تميزه، لذلك فإن عليه أن يتمتع بشيء خاص ومختلف ليتميز عن غيره ويكون متماسكاً ويتمتع بحبكة من بدايته وحتى النهاية ومترابطاً بتقاريره وتقديمه وضيوفه».

بعيد عن عقلية الإعلام السوري

وفي حديثنا هذا توجهنا إلى أحد معدي برنامج «كلام كبير» الذي عبر عن رأيه: «إن هذا النوع من البرامج يعتبر التجربة الأولى في إعلامنا السوري، ووظيفته الأساسية هي الترفيه وهذا شيء بعيد عن عقلية الإعلام السوري، فهو إعلام جدي وجاف وناشف، وهذا البرنامج مطلوب منه أن يحقق ميزة الترفيه ضمن عقلية هذا الإعلام الذي يعتبر أن هذا النوع من البرامج بلا أهداف، ولنكسب تأييد المشاهد السوري حاولنا التقرب منه وكان الشق الخدمي خيارنا، وفي فقرة الأخبار التي نفتتح بها البرنامج غالباً ما يكون أغلبها أخباراً خدمية، لذلك ضمن هدف الترفيه والكوميديا لامسنا هموم الناس وأدخلنا الشق الخدمي بالشق الكوميدي بما يسمى الكوميديا السوداء».

وأضاف: إن «المقدم في طبيعة الحال لديه ضعف وحاولنا التعامل معه لنخرج بأفضل صورة ممكنة علماً أنه يعمل كثيراً ليطور أداءه وهذا شيء واضح من حلقة إلى أخرى، وبالتالي لدي نص قوي جداً ومقدم متوسط الأداء فالنتيجة يجب أن تكون مقبولة».

لاشك في أننا بحاجة إلى برامج ترفيهية، لكن من النوع الذي يقدم الفائدة، ويتمتع بالخصوصية والابتكار، فهل يعد برنامجاً ناجحاً ذلك الذي ينتقد من المتخصصين في جوهره، والذي يتبرأ من نتائجه صانعوه؟!

> المصري: المشكلة في البرامج الساخرة أن النسخ التي قلدت تتكلم في العموميات بدلاً من ملامسة مشاكل الناس